

تفسير الثعالبي

تفسير سورة الفرقان وهى مكية فى قول الجمهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك هو مطاوع بارك من البركة وبارك فاعل من واحد ومعناه زاد وتبارك فعل مختص بالله تعالى لم يستعمل فى غيره وهو صفة فعل اي كثرت بركاته ومن جملتها انزال كتابه الذى هو الفرقان بين الحق والباطل والضمير فى قوله ليكون قال ابن زيد هو لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو عبده المذكور ويحتمل ان يكون للفرقان .

وقوله وخلق كل شئ عام فى كل مخلوق ثم عقب تعالى بالطعن على قريش في اتخاذهم ءالهة ليست لها صفات الألوهية والنشور بعث الناس من القبور .

وقال الذين كفروا يعنى قريشا ان هذا الا افك افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون تقدمت الاشارة الى ذلك فى سورة النحل ثم اكذبهم الله تعالى واخبر انهم ما جاءوا الا اثما وزورا اي ما قالوا الا باطلا وبهتاننا قال البخارى تملى عليه تقرأ عليه من امليت وامللت انتهى ثم أمر تعالى نبيه عليه السلام ان يقول ان الذى انزله هو الذى يعلم سر جميع الاشياء التى فى السموات والارض وعبارة الشيخ العارف بالله سيدى عبد الله بن ابي جمرة رضى الله عنه ولما كان المراد منا بمقتضى الحكمة الربانية العبادة ودوامها ولذلك خلقنا كما ذكر مولانا سبحانه فى الاية الكريمة يعنى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية وهو D غنى عن عبادتنا وعن كل شئ لكن الحكمة اقتضته لامر لا يعلمه